@ 244 @ ( ^ آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ( 42 ) سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ( 43 ) تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح ) .

* * * *

قوله تعالى : ( ^ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : ( ^ تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن ) قد بينا من قبل . .

وقوله : ( ^ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ) قال عكرمة : وإن من شيء حي إلا يسبح بحمده وعن عكرمة أيضا قال : الشجرة تسبحه . .

وعن مجاهد قال : كل الأشياء تسبح  حيا كان أو جمادا ، وتسبيحها ( بسبحان ا وبحمده ) . .

وعن أبي صالح أنه سمع صرير باب فقال : هو تسبيحه . .

وعن علي - رضي ا عنه - أنه قال : لا تضربوا الدواب على رءوسها فإنها تسبح ا ، وعن ابن عباس : إن تسبيح هذه الأشياء : يا حليم ، يا غفور . .

وروى منصور بن المعتمر أبو غياث عن إبراهيم النخعي قال : ' وإن من شيء جماد أو حي إلا يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف . .

واعلم أن  في الجماد علما لا يعلمه غيره ، ولا يقف عليه غيره ، فينبغي أن يوكل علمه إليه . وقال بعض أهل المعاني : تسبيح السماوات والأرض والجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء ، هو ما دلت بلطيف تركيبها وعجيب هيئاتها على خالقها ، فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها . .

والمنقول عن السلف ما قلنا من قبل ، وا أعلم . .

وقوله تعالى : ( ^ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) أي : لا تعلمون تسبيحهم . .

وعن الحسن البصري أن موضع هذه الآية في التوراة ألف آية كان ا تعالى قال :